أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن *

د. محمد إبراهيم قطاوي **

أ. د. عبد الكريم محمود أبو جاموس ***

* تاريخ التسليم: 9/ 11/ 2014م، تاريخ القبول: 28/ 12/ 2014م.

** أستاذ مساعد/ كلية العلوم التربوية والآداب/ الأونروا/ الأردن.

*** أستاذ دكتور/ قسم المناهج والتدريس/ جامعة اليرموك/ الأردن.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة استقصاء أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية مفاهيم الموطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. وتكوّن أفراد الدراسة من (121) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من مدارس منطقة شمال عمان التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن للعام الدراسي 2013/ 2014، وقد تكونت المجموعة التجريبية التي خضعت للتعلم الخدمي من (64) طالباً وطالبة، بينما تكونت المجموعة الضابطة التي خضعت للطريقة التقليدية من (57) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد الاختبار التحصيلي في وحدة المواطنة في مبحث التربية الوطنية والمدنية. وتم التحقق من صدق وثبات الاختبار، كما تم إعداد مشروع المواطنة وفق التعلم الخدمي، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي تطبيقا قبلياً على المجوعتين التجريبية والضابطة. وبعد الانتهاء من تنفيذ المشروع، تم تطبيق الاختبار التحصيلي على مجموعتي الدراسة تطبيقاً بعدياً. وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة في تنمية مفاهيم المواطنة في اختبار التحصيل ككل وفي مستويي التذكر والفهم والاستيعاب، لدى الطلبة يُعزى، إلى التفاعل بين التعلم الخدمي والجنس ولصالح الطالبات، وعدم وجود أثر ذي دلالة في تنمية مفاهيم المواطنة في اختبار التحصيل بمستوى التطبيق يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

الكلمات المفتاحية: التعلم الخدمي، تنمية، مفاهيم المواطنة.

The Impact of Using Service Leaning in Developing the Concepts of Citizenship among the Tenth Grade Students in Jordan

Abstract:

This study aims to investigate the impact of using service learning in developing the concepts of citizenship of the tenth grade students in Jordan. The study sample consists of (121) tenth grade - male and female students chosen from UNRWA schools, North Amman Area, Jordan during the scholastic year 2013/ 2014. The experimental group undergone the service learning consists of (64) male and female students; meanwhile the control group undergone the traditional method of learning and it consists of (57) male and female students. To achieve the objectives of the study, learning test has been prepared on the citizenship unit in the National and Civil Education subject. The reliability and credibility of the test has been verified accordingly. A citizenship project based on service learning has been prepared and the learning test has been first applied on the two groups of the study sample: the experimental and the controlling group. After the project has been implemented, the learning test has been later applied on the two groups. The results of the study have shown that there is a significant difference in developing the concepts of citizenship of the tenth grade students in favor of the experimental group. The results of the study have also indicated that there is a significant difference in developing the concepts of citizenship in the learning test as a whole in relation to the levels of remembering and understanding & comprehension of the students attributed to the interaction between the service learning and gender in favor of the female students and there is no significant difference in developing the concepts of citizenship in the learning test in relation to the application level attributed to the interaction between pedagogy and gender.

Keywords: *Service Leaning, Developing the Concepts of Citizenship.*

مقدمة:

تعد المواطنة من أبرز المعالم التي يجب أن تحرص مؤسسات المجتمع بصفة عامة والمؤسسات التربوية على وجه الخصوص على غرسها في نفوس أبنائها منذ الصغر لما يترتب عليها من ممارسات وسلوكيات مهمة وضرورية، كما أن تنمية روح المواطنة يرتبط إلى حد كبير بالعديد من القيم كالانتماء والعطاء وحب الوطن والتضحية من أجله والدفاع عنه.كما تعد من القضايا التي تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة، ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، حيث تعني المواطنة بالانخراط الإيجابي في النسيج الاجتماعي من خلال الجماعات والمؤسسات التطوعية التي تربط المواطنين بحياة مجتمعاتهم.

وفي ضوء التغيرات المتسارعة التي يمر بها العالم، سواء على المستوى العالمي أم على المستوى المجتمعي، والتحديات المعاصرة وظهور أنماط سلوكية غير سوية لها أثر كبير على نسيج العلاقات في المجتمع الحديث، وعلى جميع المستويات والصُعد، الأمر الذي دفع التربويين إلى مراجعة الأدوار الوطنية في كل مجتمع وإعادة النظر فيما يقدم للمتعلمين من خبرات، ومراجعة للمفاهيم والممارسات التي تقوم عليها المواطنة (Kerr, 2003) .لقد دُرّست التربية الوطنية في القرن الماضي من مناح متعددة تضمنت قيما مختلفة، لكنها الآن تحتاج إلى أن يعاد النظر فيها لتحديد مدى مناسبتها للحاجات المتجددة والمتغيرة لمواطن القرن الحادي والعشرين (MacDonald، 2003) .وقد أظهرت دراسة كل من الزيود والخوالدة (2007) أن هناك قصوراً في بعض أدوار معلمي الدراسات الاجتماعية في تعميق وعي الطالب بحلول المشكلات التي يعاني منها المجتمع الأردني، وتنمية روح المساءلة لدى الطلبة وتنمية روح تقبل النقد والنقد الذاتي لدى الطلبة. وأشار بعض الباحثين في الأردن إلى انتشار ظواهر غير صحية بين صفوف الطلبة ومنها العنف الجامعي والمجتمعي، وتدني قيم الولاء والانتماء وضعف مفهوم المواطنة (الطراونة، 2012) .

ولقد زاد الاهتمام بمنهاج التربية الاجتماعية والوطنية لما له من دور في بناء شخصية الفرد وتنمية الاعتماد على الذات والثقة بالنفس، والمقدرة على اتخاذ القرارات العقلانية، بعيداً عن التحيز والتعصب؛ وذلك لتنمية المجتمع وزيادة مقدرته على المنافسة في ظل الثورة التكنولوجية (Parker, 2001) .

وتسعى التربية الوطنية في الأردن لتنشئة المواطن الصالح المتصف بعدة صفات منها: الاعتزاز والانتماء والولاء للوطن والأمة العربية والإسلامية، واحترام الدستور الأردني والالتزام بقوانين الدولة وأنظمتها، والالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتحرر من التعصب والتحيز، واكتساب الثقافة السياسية المناسبة التي تمكن المواطن من ممارسة أدواره على أكمل وجه (أبو سل والعمايرة ووشاح والرواضية، 2001) .

وتعد المواطنة من القضايا التي تعرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافيًا وتاريخيًا وثقافيًا، ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية، واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك (أبو حشيش، 2010، ص: 251) .

ويعرف اللقاني والجمل (1999، ص: 75) التربية من أجل المواطنة، بأنها "عملية غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى المتعلمين لتساعدهم على أن يكونوا صالحين قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في جميع قضايا الوطن ومشكلاته".

وحتى تكون عملية التربية الوطنية ناجحة وقادرة على تحقيق أهدافها لا بد من أن تقوم على ثلاثة مرتكزات أساسية فكرية وتزويد المواطن بالمعرفة الوطنية الأساسية والضرورية والناحية الوجدانية والتي تعمل على تنمية وتعميق إحساس وشعور المواطنة عند كل مواطن وتغذيته بكل عاطفة تزرع به حب الوطن الصادق والاعتزاز بجميع عناصر هويته الثقافية (أبو سنينه، 2010) .

وتعد تنمية مفاهيم المواطنة لدى المتعلمين من وجهة نظر الباحثين نتاجاً مهماً من نتاجات التعلم التي ينبغي تأكيدها بشكل مستمر من خلال تدريس مادة التربية الوطنية والمدنية؛ نظراً لأهميتها في تنمية قيم الولاء والانتماء وتحمل المسؤولية والالتزام والتعاون مع الآخر، وغيرها من القيم السياسية والاجتماعية والتي لها دور مهمُ في إكساب المتعلمين التعامل بثقة واقتدار مع متغيرات وتحديات العصر.

ونظراً لأهمية التربية الوطنية والمدنية، كان لا بد من تبني طرائق تدريس تعمل على إثارة تفكير الطلبة نحو الموضوعات الوطنية التي تهم الوطن ككل (عودات، 2006) .وفي هذا المجال أشار كل من أبو النور وعبد الفتاح وعبد الفتاح (2012) إلى أن التعلم الخدمي من شأنه يعزز المواطنة لدى المتعلمين من خلال قيام الطلبة بمشروعات تعالج مشكلات اجتماعية واقتصادية وبيئية وسياسية وتربوية مع أفراد المجتمع المحلي ومؤسساته. واقترح بعض المربين أمثال طلافحة، 2012؛ وخضر، 2012؛ والقحطاني، 2002) طرائق تدريسية لتحقيق التعلم الفعال في المادة، ومن بين هذه الطرائق التعلم الخدمي.

وشهد القرن الحالي اهتماماً متزايداً باستخدام التعلم الخدمي في تدريس الدراسات الاجتماعية بعامة، والتربية الوطنية والمدنية بخاصة، كونها تساعد على تلبية احتياجات المجتمع المحلي، وتوفر الفرصة للطلبة لاكتساب المعرفة والمهارات الأكاديمية، وتعزز لديهم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، لذا أصدر المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (National Council for the Social Studies,2000) (NCSS) بياناً حول موقف

المجلس من التعلم الخدمي بعنوان " التعلم الخدمي: مكون جوهري لتربية المواطنة " وأشار البيان إلى ضرورة تركيز المعلمين على مشروعات التعلم الخدمي التي شهدت تراجعاً ملحوظاً بسبب تركيز المعلمين على المحتوى النظري للعلوم الاجتماعية، وإهمال المهارات، وتقديم الخدمات للمجتمع.

ويعرف القحطاني (2002، ص: 58) التعلم الخدمي بأنه "طريقة تدريس ترتبط بمحتوى المنهج المدرسي تهدف إلى خدمة المجتمع المحلي من خلال تنفيذ الطلبة لبعض المشروعات التي تعمل على تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم الذاتية، ومشاركتهم الفاعلة في تلبية احتياجات بيئتهم المحلية، وتحقيق التعاون والتواصل بين الطلبة والمدرسة والمجتمع".

وتعرّف يوسف (2006، ص: 12) التعلم الخدمي بأنه "مجموعة من الممارسات التي تتم تحت إشراف المعلم وتوجيهه لتنمية وتطوير مهارات الطلبة من خلال تهيئة المواقف التعليمية التي تسمح للطلبة بالتعاون والتفاعل معاً في أثناء ممارسة الأنشطة الخدمية المنظمة المتعلقة بالدراسات الاجتماعية؛ وذلك لمواجهة قضايا ومشكلات تواجهها المدرسة والبيئة المحلية التي يعيش فيها المتعلم".

وقد أشار كل من محاسنة وطوالبه والصمادي وغيث والدجاني (Mahasneh and Tawalbeh and Al - Smadi and Ghaith and Dajani, 2012) إلى أهمية التعلم الخدمي في تعزيز تعلم المحتوى، وتنمية مهارات الاتصال لدى الطلبة، وتنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتنمية المهنية.

وأشار فيركو (Furco، 2007) إلى وجود مجموعة من المزايا ذات الصلة بالتعلم الخدمي، مثل ارتفاع المعدل التراكمي، وزيادة الوعي والفهم للقضايا الاجتماعية، وزيادة الدافعية للتعلم، وتنمية المشاركة الاجتماعية.

وتتألف مشاريع التعلم الخدمي كما حددها كل من (القحطاني، 2002؛ Wade, 2000؛ القحطاني، 2006؛ وخضر، 2012؛ يوسف، 2006) من سلسلة من الخطوات أو المراحل التي تتّبع في أثناء التدريس تبدأ بمرحلة التخطيط حيث يعد التخطيط والإعداد أولى الخطوات الأساسية لأي مشروع في التعلم الخدمي، والخطوة الثانية: التعاون (Collaboration) : من خلال السياق الاجتماعي الذي يدعو إلى التعاون أو المشاركة سواء أكان ذلك بين المعلم والمتعلمين أم بين المتعلمين بعضهم البعض بصفة فردية أم جماعية تحت إشراف المعلم وتوجيهه.وثالثهما خطوة تقديم الخدمة (Service) : حيث تعد هذه الخطوة من أهم مراحل مشاريع أو استراتيجية التعلم الخدمي إذ تتعلق بعملية تنفيذ المهام والأنشطة التي تم تحديدها مسبقاً في مرحلة الإعداد أو التخطيط، ، ورابع الخطوات هي: ربط/ تكامل مشاريع التعلم الخدمي بالمنهاج (Curriculum integration) : إذ تستهدف هذه الخطوة التكامل بين الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون والمنهاج المدرسي وأهدافه وأهداف المجتمع مما يسهم في ربط النظرية بالتطبيق.

وخامس الخطوات: التأمل والتفكير (Reflection) : إذ تتعلق تلك المرحلة بتأمل المتعلمين فيما يقومون به من أنشطة حتى يدرك المتعلمون القيمة أو الفائدة التي تعود عليهم من المشاركة في تلك الأنشطة، وسادس الخطوات الاحتفال (Celebration) بالإنجاز. وسابع الخطوات التقويم (Evaluation) : وهذه مرحلة ضرورية في نهاية كل عمل يراد التحقق من أهدافه ومدى نجاحه والحصول على الفائدة المرجوة منه، وللتقويم مجموعة من المهام.

من خلال التعريفات المتعددة للتعلم الخدمي يخلص الباحثان إلى أن التعلم الخدمي: مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها الطلبة مع أفراد المجتمع المحلي بإشراف وتوجيه المعلم لتقديم حلول لقضايا ومشكلات تواجه المدرسة والبيئة المحلية والمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم.

مشكلة الدراسة

في ضوء ما سبق، ونظراً لأهمية التربية على المواطنة، ودور التربية الوطنية والمدنية في تزويد المتعلمين بالمعارف والقيم والمهارات التي تساعدهم على التكيف مع المتغيرات ومواجهة التحديات والمشكلات، وتعزيز منظومة القيم الايجابية التي تعد الإنسان فكريا ووطنيا وروحيا، تأتي هذه الدراسة مستقصية أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن؟
- هل هناك أثر في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يعزى إلى التفاعل بين استخدام التعلم الخدمي والجنس؟

فرضيات الدراسة

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) .
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى التفاعل بين التعلم الخدمي والجنس.

أهداف الدراسة

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى استقصاء أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، **لذا يمكن عرض أهدافها على النحو الآتي:**

- تعزيز المواطنة لدى المتعلمين، وكذلك ضرورة تنويع معلمي الدراسات الاجتماعية في طرائق التدريس في تعليم التربية الوطنية والمدنية وتعلمها.

أهمية الدراسة

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- الإسهام في توظيف طرائق تدريس قائمة على التعلم النشط من خلال قيام الطلبة بمشروعات تعلم خدمي تربط الطالب بالمنهاج والمجتمع.
- تحسين تدريس مادة التربية الوطنية والمدنية من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية وتشجيعهم الطلبة على معالجة المشكلات المجتمعية.
- قد تسهم في تبصير مؤلفي كتب التربية الوطنية والمدنية بأهمية تضمين التعلم الخدمي في المنهاج كمنحى تعليمي – تعلمي.

محددات الدراسة

ينبغي النظر إلى الدراسة الحالية ونتائجها ومن ثَمَ تعميم نتائجها في ضوء المحددات الآتية:

- اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مجمع الهاشمي في منطقة شمال عمان التعليمية التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2013/ 2014م.
- تتحدد نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق وثبات الاختبار التحصيلي الذي أعد خصيصاً لأغراض هذه الدراسة.
- اقتصرت الدراسة على تدريس الوحدة الثانية والمعنونة "الدولة ومؤسساتها (المواطنة) "من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي/ الجزء الأول المقرر تدريسها للصف العاشر في الأردن الفصل الأول من العام الدراسي 2013/ 2014م.

التعريفات الإجرائية

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام التعريفات الإجرائية الآتية:

◄ **التعلم الخدمي (Service learning)** : عبارة عن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تربط المتعلم بالمنهاج المدرسي (منهاج التربية الوطنية والمدنية) والمجتمع المحلي من خلال قيام الطلبة بتنفيذ بعض المشاريع الهادفة التي تطور معارفهم واتجاهاتهم ومقدراتهم، والتي تلبي احتياجات مجتمعهم أو بيئتهم المحلية، وتحقق التعاون والتواصل بين الطلبة، والمدرسة، والمجتمع بما يحقق المواطنة الصالحة.

◄ **تنمية مفاهيم المواطنة**: متوسط ما حصل عليه طلبة الصف العاشر الأساسي من مفاهيم المواطنة في الاختبار التحصيلي ومستوياته (التذكر والفهم والاستيعاب والتطبيق) القبلي والبعدي في الوحدة الثانية والمعنونة "الدولة الأردنية ومؤسساتها" المواطنة " الواردة في كتاب التربية الوطنية والمدنية الجزء الأول المقرر تدريسه للصف العاشر الذي أعد خصيصاً لأغراض هذه الدراسة.

◄ **طلبة الصف العاشر الأساسي**: الطلبة الذين يجلسون على مقاعد الدراسة في الصف العاشر الأساسي في مدارس أفراد الدراسة في مدارس وكالة الغوث الدولية الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14 – 15) سنة خلال العام 2012/ 2013.

الدراسات السابقة

أجرى كل من **ملكيور وبايلز (Melchior and Bailis, 2002)** دراسة هدفت استقصاء درجة فعالية التعلم الخدمي في المشاركة المدنية، من خلال مقارنة نتائج تقييم المشاريع التي تم تجريبها، مثل برنامج إخدم أمريكا، وبرنامج تعلم واخدم، وبرنامج المواطنة بالموقع اليوم (ACT) وكان الطلبة المشاركون في هذه البرامج من المدارس المتوسطة والثانوية في جميع أنحاء الولايات المتحدة، والطلبة المشاركون في التعلم الخدمي.وأشارت النتائج إلى أن كُلاً من برنامج اخدم أمريكا وتعلم واخدم كان لهما تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية في اتجاهات وسلوكيات الطلبة المدنية، ولا سيما في مجالات المسؤولية الشخصية والاجتماعية من أجل مساعدة الآخرين، والمسؤولية الشخصية والاجتماعية لمشاركة المجتمع المحلي، والقيادة، وقبول التنوع، ومهارات الاتصال.

وأجرى كل من **ويد ويارِبرو (Wade and Yarbrough, 2005)** دراسة حول دمج التعلم الخدمي في الدراسات الاجتماعية في النتاجات الوطنية من الصف الثالث حتى الصف الثاني عشر، وقد شملت الدراسة أكثر من (3000) طالبٍ من طلبة الصف الثالث إلى الصف الثاني عشر الذين شاركوا في برنامج التعلم الخدمي في الولايات المتحدة، وهدفت الدراسة من وراء ذلك تعزيز المهارات والقيم والسلوكيات المرتبطة بالمواطنة النشطة، ودمج الاستقصاء التاريخي مع خدمة المجتمع، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن برنامج التعلم الخدمي لدى الطلبة إلى تطوير الذات، واكتساب المعرفة المدنية، والرغبة في المشاركة في تطوير المجتمع.

وأجرت **يوسف (2006)** دراسة هدفت استقصاء فعالية استخدام استراتيجية التعلم الخدمي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الابتدائية، واقتصرت الدراسة على مجموعة من طلبة الصف الرابع الابتدائي بمدرستي كفر مروان الابتدائية، وكفر تصفا الابتدائية الجديدة بمحافظة القليوبية في مصر من العام الدراسي 2004/ 2005، ولأغراض الدراسة تم إعداد قائمة بالمهارات الاجتماعية تم التحقق من صدقها وثباتها، وإعداد اختبار المواقف لقياس مستوى مقدرة الطلبة على التصرف في بعض المواقف التي يتضمنها محتوى الوحدتين، وإعداد بطاقة الملاحظة لتقويم الجانب الأدائي للمهارات الاجتماعية، وأظهرت نتائج الدراسة أن التدريس باستخدام استراتيجية التعلم الخدمي له تأثير كبير على تنمية المهارات الاجتماعية وتنمية الجانب الأدائي للمهارات الاجتماعية لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي، وهذا ما أشارت إليه نتائج التطبيق البعدي لكل من اختبار المواقف وبطاقة الملاحظة.

في حين قام خضر (2012) بدراسة هدفت تحديد أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وتعرف تلك المشروعات المتوافرة فعلياً في الكتب، وكذلك الكشف عن الاختلاف في توزيع مشروعات التعلم الخدمي في الكتب تبعاً لاختلاف الصف الدراسي، وتم بناء قائمة بمشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا احتوت (27) مشروعاً بصورتها النهائية بعد تحكيمها، وبعد تحليل الكتب الثلاثة تبين قلة مشروعات التعلم الخدمي المتضمنة في كتب التربية الوطنية للصفوف (الثامن، والتاسع، والعاشر) الأساسي، كما أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف بين توزيع مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) .

وأجرى طلافحه (2012) دراسة هدفت الكشف عن درجة توظيف معلمي التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلم الخدمي في التدريس، ومعرفة أهم المعيقات التي تحول تنفيذها، وتكون أفراد الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مادة التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية اربد الأولى والثانية، وبلغ عددهم (131) معلماً ومعلمة، ولأغراض الدراسة تم إعداد أداة مكونة من جزأين: الأول لقياس درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي، والثاني لقياس المعيقات التي تحول دون تنفيذها، وقد تمتعت الأداة بدلالة صدق وثبات مقبولين.وأظهرت النتائج أن درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي جاءت بدرجة منخفضة، وأن درجة المعيقات التي تحول دون تنفيذ تلك المشروعات كبيرة، كما أظهرت النتائج وجود أثر لمتغيرات: الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي.وأن هناك علاقة ارتباطية متوسطة بين توظيف مشروعات التعلم الخدمي وبين معيقات تنفيذها.

وأجرى كل من **جوناثان ورالف وإدوارد (2013، Edward Ralph and and Jonathan)** دراسة بعنوان المواطنة الفاعلة والتعليم والتعلم الخدمي، هدفت إلى الكشف عن كيفية المواطنة الفاعلة وكيف يمكن تشجيعها من خلال التعليم والعمل في المجتمع، ويقترح التعلم الخدمي بإعادة التركيز على العمل التطوعي لتعزيز التماسك الاجتماعي بين الجماعات العرقية والثقافية المختلفة، وتحقيق فهم أفضل بين السكان والالتزام بالثقافة المدنية.وبمراجعة الأدلة الدولية على برامج الخدمة للمواطن التي أنشئت حديثا في المملكة المتحدة، أظهرت الدراسة ضرورة إعطاء دور أكبر للتعلم الخدمي في التربية الوطنية.

التعقيب على الدراسات السابقة

لدى مراجعة الباحثين للعديد من الدراسات السابقة، فقد لاحظا قلة الدراسات المحلية والعربية التي تناولت التعلم الخدمي باستثناء دراسة كل من (طلافحة، 2012؛ ويوسف، 2006) ، ويلاحظ من خلال الدراسات السابقة تأكيدها على أهمية ربط التعلم الخدمي باحتياجات ومشكلات المجتمع باعتباره أداة ومنحى تعليميا، وشكلاً من أشكال الديمقراطية؛ تحقق المواطنة وتنمية الشخصية المتكاملة لدى المتعلم كما جاء في دراسة كل من (Melchior and Bailis 2002; Wade and Yarbrough,; 2005؛ يوسف، 2006؛ خضر، 2012) .كما أن معظم الدراسات الأجنبية تناولت التعرف إلى فعالية مشاريع التعلم الخدمي في تنمية المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والمدنية والديمقراطية ثثل دراسة كل من-Melchior and Bailis2002؛ Wade and Yar) (brough,2005.و تعود أهمية هذه الدراسة في الأردن في رأي الباحثين بتناولها أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية مفاهيم المواطنة.

المنهج وإجراءات الدراسة

منهجية الدراسة

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج شبه التجريبي، ومن وجهة نظر البحث العلمي فإن هذا المنهج يتطلب وجود مجموعتين (ضابطة وتجريبية) من الأفراد، يعالج فيها أثر متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع أو أكثر، والتصميم في المنهج شبه التجريبي لا يتطلب التوزيع العشوائي للأفراد (المبحوثين) على المجموعتين الضابطة والتجريبية، بل يتم فيه تخصيص أو تعيين المجموعات كالشُعب والصفوف الدراسية إلى ضابطة وتجريبية (الجادري وأبو حلو، 2009) .

المجتمع والعينة

تكونّ مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر في مدارس منطقة شمال عمان التابعة لوكالة الغوث الدولية، وقد قام الباحثان باختيار أفراد الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي بالطريقة القصدية، وقد تم اختيار أربع شعب دراسية، وبواقع شعبتين من شعب الصف العاشر الأساسي في كل مدرسة عشوائياً (شعبتين للذكور وشعبتين للإناث) ، حيث وقع الاختيار على شعبتين من شعب العاشر الأساسي في مدرسة إناث الهاشمي الإعدادية الثانية: فيها شعبة العاشر الأساسي (أ) وعدد الطالبات (28) طالبة، والعاشر الأساسي (ج) وعدد الطالبات فيها (31) طالبة، كما وقع الاختيار على شعبتين من شعب العاشر الأساسي في مدرسة ذكور الهاشمي الإعدادية الأولى، هما: شعبة العاشر الأساسي (ب) وعدد الطلاب فيها (33) طالباً، والعاشر الأساسي (ج) وعدد الطلاب فيها (29) طالباً، وقد تم استخدام التعيين العشوائي لتوزيع الشعب الأربعة في المجموعتين التجريبية والضابطة، بحيث تحتوي كل مجموعة على شعبة للذكور وشعبة للإناث، حيث جاءت شعبة إناث العاشر الأساسي (ج) وشعبة ذكور العاشر الأساسي (ب) في المجموعة التجريبية، بينما تكونت المجموعة الضابطة من شعبة إناث العاشر الأساسي (أ) وشعبة ذكور العاشر الأساسي (ج) .

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد الاختبار التحصيلي لوحدة المواطنة في مبحث التربية الوطنية والمدنية

وفق خطوات إعداد الاختبار وفق جدول المواصفات وفق ثلاثة مستويات هي (التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق) ، حيث تكون الاختبار التحصيلي في صورته الأولية من (25) فقرة على شكل اختيار من متعدد.والجدول (1) يوضح جدول المواصفات للاختبار التحصيلي.

الجدول (1)

جدول المواصفات لاختبار التحصيل للوحدة الثانية (الدولة الأردنية ومؤسساتها "المواطنة") من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي

	الأوزان النسبية وعدد الفقرات	مستويات الاختبار			
		التذكر	الفهم والاستيعاب	التطبيق	المجموع
مفهوم المواطنة ومقوماتها	الوزن النسبي	% 12	% 12	% 4	% 28
	عدد الفقرات	3	3	1	7
المواطنة: أهدافها وواجباتها وحقوقها	الوزن النسبي	% 12	% 20	% 12	% 44
	عدد الفقرات	3	5	3	11
مفهوم المواطنة ومقوماتها	الوزن النسبي	% 4	% 12	% 12	% 28
	عدد الفقرات	1	3	3	7
المجموع	عدد الفقرات	7	11	7	25
	الوزن النسبي	% 28	% 44	% 28	% 100

صدق الاختبار التحصيلي

لأغراض التحقق من صدق الاختبار التحصيلي للوحدة الثانية (الدولة الأردنية ومؤسساتها "المواطنة") من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي، تم عرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها في الجامعات الأردنية، بعد استعادة نسخ الاختبار الأول من المحكمين تم تفريغ الملاحظات الواردة، ودراستها، والأخذ بآراء المحكمين وإجراء التعديلات الضرورية.وبناءً عليه تم إجراء بعض التعديلات التي تمحورت حول تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وبذلك بقي الاختبار في صورته المعدّلة مكوناً من (25) فقرة.

تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية

تم تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية المكونة من (50) طالباً وطالبة في الصف العاشر الأساسي، في مدرستي ذكور نزّال الإعدادية الأولى، وإناث النزهة الإعدادية الأولى، وذلك للتحقق من تحديد زمن الاختبار التحصيلي المناسب بـ (35) دقيقة، وحساب معاملي الصعوبة والتمييز له، واستخراج معامل الثبات له.وتراوحت قيم معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي المطبق على العينة الاستطلاعية بين (0.26 – 0.60) ، وتراوحت قيم معاملات التمييز بين (0.28 – 0.72) ، وتُعد هذه القيم لمعاملات الصعوبة والتمييز مقبولة تربوياً لاستخدام هذا الاختبار في الدراسة الحالية.وللتحقق من ثبات الاختبار التحصيلي تم استخدام معادلة كودرريتشاردسون – 20 (K,R - 20) لحساب الثبات وقد بلغت قيم معاملات الثبات على النحو الآتي: مستوى التذكر (0.872) ومستوى الفهم والاستيعاب (0.893) ومستوى التطبيق (0.856) وللاختبار الكلي (0.902) وتعد هذه القيم مناسبة، وتدل على أن الاختبار يتمتع بثبات مرتفع.وبهذا يكون الاختبار التحصيلي للوحدة بصورته النهائية مكوناً من (25) فقرة.

فقرات الاختبار التحصيلي للوحدة

جاءت فقرات الاختبار التحصيلي للوحدة موزعة على المستويات المعرفية كما في الجدول (2) .

الجدول (2)

توزيع فقرات الاختبار التحصيلي للوحدة الثانية والمعنونة "الدولة ومؤسساتها (المواطنة) " وفق المستويات المعرفية الثلاثة

المستويات المعرفية	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	العلامة العظمى
التذكر	7	1، 2، 3، 4، 10، 15، 16	7
الفهم والاستيعاب	11	5، 7، 11، 12، 13، 17، 19، 21، 22، 23، 24	11
التطبيق	7	6، 8، 9، 14، 18، 20، 25	7
الاختبار الكلي	25		25

تصحيح الاختبار التحصيلي للوحدة

تكوّن الاختبار من (25) فقرة، أعطي كل طالب درجة واحدة عن كل إجابة صحيحة، فيما أعطيت الدرجة صفراً عن كل إجابة خطأ، وبما أن عدد فقرات هذا الاختبار (25) فقرة، فإن مدى الدرجات التي يمكن الحصول عليها محصور ما بين (صفر) إلى (25) درجة.

الخطط الدراسية وفق التعلم الخدمي

لغرض تحقيق هدف الدراسة الحالية، تم إعداد الخطط الدراسية وفق التعلم الخدمي في تدريس الوحدة الثانية والمعنونة "الدولة ومؤسساتها (المواطنة) "من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي.بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بتوظيف التعلم الخدمي في التدريس بعامة، وفي تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية بخاصة، وبناءً عليه تمت إعادة صياغة مشروع التعلم الخدمي وفق نموذج ويد (Wade ،2000) .

صدق خطط التعلم الخدمي

للتأكد من الصدق الظاهري (صدق المحتوى) لخطة مشروع المواطنة وفق التعلم الخدمي في تدريس الوحدة الثانية، تم عرض خطة المشروع بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مناهج وأساليب تدريس الدراسات الاجتماعية في كل من جامعة اليرموك والجامعة الهاشمية، وجامعة مؤتة، وجامعة آل البيت، وجامعة الشرق الأوسط، وجامعة البتراء، وكلية العلوم التربوية والآداب التابعة لوكالة الغوث

الدولية، ومشرفي الدراسات الاجتماعية ومعلميها ذوي الخبرة في التخصص في وكالة الغوث الدولية.وبعد استعادة نسخ الخطط الأولية من المحكمين تم تفريغ الملاحظات الواردة، ودراستها بدقة، والأخذ بآراء المحكمين وإجراء التعديلات الضرورية حيثما لزم الأمر، على اعتبار أن ذلك يحقق الصدق الظاهري والمنطقي لمحتوى المشروع.وقد تركزت الملاحظات على اقتراح أنشطة في المشروع، وتحديد التوزيع الزمني لبعض الأنشطة، وتحديد أدوار واضحة لكل من المعلم والمتعلم في كل المشروع وهو ما تمت مراعاته عند التعديل.

إجراءات الدراسة

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، تم القيام بالآتي:

1. الحصول على الموافقات اللازمة لإجراء الدراسة.
2. إعداد الاختبار التحصيلي للوحدة، والقيام باستخراج دلالات الصدق والثبات لهما، كما مرّ سابقاً.
3. اختيار وتعيين عينة الدراسة تبعاً للخضوع لطريقة التدريس في مجموعتين: مجموعة تجريبية (خضعت للتعلم الخدمي) ومجموعة ضابطة (للطريقة التقليدية) .
4. عقد لقاءات مع المعلم والمعلمة اللذين قاما بتنفيذ التعلم الخدمي بهدف تعريفهما وتدريبهما على تطبيق التدريس باستخدام التعلم الخدمي المعدّ لأغراض هذه الدراسة.
5. القيام بالتطبيق القبلي للاختبار التحصيلي على الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية لأغراض الضبط الإحصائي.
6. تنفيذ المعالجتين التجريبية (التعلم الخدمي) والضابطة (الطريقة التقليدية) .وقد استغرق تطبيق المعالجتين (6) أسابيع تقريبا بواقع (6) حصص أسبوعياً.
7. بعد الانتهاء من تنفيذ المعالجتين تم إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي على الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة (التطبيق البعدي) .
8. تم تصحيح إجابات الطلبة، وتفريغها في جداول خاصة بذلك، ثم تم إدخال البيانات على الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام "الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS) .
9. استخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها، وتقديم المقترحات والتوصيات.

تصميم الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتصميم قبلي – بعدي لمجموعتين غير متكافئتين، وعليه تم اتباع التصميم الآتي في هذه الدراسة:

$_{E}G: O_1 \quad X \quad O_1$

$_{C}G: O_1 \quad X \quad O_1$

حيث تمثل:

($_{E}G$) = المجموعة التجريبية.

($_{C}G$) = المجموعة الضابطة.

(O_1) = التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي للوحدة الثانية.

(X) = المعالجة التجريبية (التعلم الخدمي) .

متغيرات الدراسة

- أولا: المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها مستويان: التعلم الخدمي، والطريقة التقليدية.
- ثانيا: المتغير التصنيفي: الجنس، وله مستويان: ذكر، وأنثى.
- ثالثا: المتغير التابع، وهو تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية والمدنية.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة (ذكوراً وإناثاً) على الاختبار التحصيلي للوحدة الثانية والمعنونة "الدولة ومؤسساتها (المواطنة) "في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي، كما تم استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك(Two Way ANCOVA).

النتائج ومناقشتها

◄ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والفرضية المنبثقة عنه وتنصّ على "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة الاعتيادية) ".

لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين: التجريبية (التي خضعت للتعلّم الخدمي) والضابطة (التي خضعت للطريقة التقليدية) على الاختبار التحصيلي للوحدة القبلي والبعدي بمستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، وكانت النتائج كما في الجدول (3) .

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي (القبلي والبعدي)

مستويات الاختبار	المجموعة	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التذكر	التجريبية	2.14	1.17	5.31	1.17
	الضابطة	2.19	1.37	4.39	1.10

مستويات الاختبار	المجموعة	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفهم والاستيعاب	التجريبية	3.81	1.45	8.55	1.44
	الضابطة	4.09	1.53	7.21	1.63
التطبيق	التجريبية	1.81	1.18	5.08	1.38
	الضابطة	1.91	1.34	3.79	1.33
الاختبار الكلي	التجريبية	7.77	2.49	18.94	3.44
	الضابطة	8.19	3.25	15.39	3.17

يبين الجدول (3) وجود فرق ظاهري بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي للوحدة ومستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق)، وقد تم ضبط هذا الفرق إحصائيا باستخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA).

كما يشير الجدول (3) إلى أن هناك فرقاً ظاهرياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، حيث تشير النتائج أن هناك فرقا (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين على مستوى التذكر مقداره (0.92) .كما تشير إلى وجود فرقٍ (ظاهري) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين على مستوى الفهم والاستيعاب مقداره (1.34) .أما على مستوى التطبيق فقد بلغ الفرق (الظاهري) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين (1.29) .وبالنسبة لمتوسطي درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي الكلي، فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية (18.94) وبانحراف معياري (3.44) في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة (15.39) وبانحراف معياري (3.17) أي أن هناك فرقا (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين على الاختبار التحصيلي الكلي مقداره (3.55) .ولمعرفة ما إذا كان الفرق في المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) وبهدف عزل الفروق بين المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي إحصائياً، استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA) ، وكانت النتائج كما في الجدول (4) .

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي

مستويات الاختبار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	η^2 لحجم تأثير البرنامج
التذكر	القياس القبلي	5.197	1	5.197	4.155	0.044	
	طريقة التدريس	26.378	1	26.378	21.093	*0.000	0.152
	الخطأ	147.566	118	1.251			
	الكلي	179.140	120				
الفهم والاستيعاب	القياس القبلي	12.031	1	12.031	5.419	0.022	
	طريقة التدريس	59.184	1	59.184	26.660	*0.000	0.184
	الخطأ	261.958	118	2.220			
	الكلي	333.174	120				
التطبيق	القياس القبلي	14.341	1	14.341	8.316	0.005	
	طريقة التدريس	52.310	1	52.310	30.332	*0.000	0.204
	الخطأ	203.498	118	1.725			
	الكلي	270.149	120				
الاختبار الكلي	القياس القبلي	201.906	1	201.906	22.465	0.000	
	طريقة التدريس	425.099	1	425.099	47.299	*0.000	0.286
	الخطأ	1060.532	118	8.988			
	الكلي	1687.537	120				

* دالة إحصائياً

تظهر النتائج في الجدول (4) وجود فرقٍ دالّ إحصائيا بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار التحصيلي ومستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، حيث تراوحت قيم (ف) المحسوبة لها ما بين (21.093) و (47.299) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) ، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة في اختبار التحصيل بمستوياته الثلاثة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى طريقة التدريس المستخدمة.

ولمعرفة حجم تأثير متغير طريقة التدريس في اكتساب مفاهيم المواطنة في اختبار التحصيل بمستوياته الثلاثة لدى الطلبة تم حساب مربع ايتا (η^2)، وقد بلغت قيمة مربع ايتا على الاختبار التحصيلي الكلي (0.286) ، وبذلك يمكننا القول أن 28.6 % من التباين في التحصيل بين طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع لمتغير طريقة التدريس المستخدمة، كذلك كان مربع ايتا (η^2) لمستويات الاختبار الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، وعلى التوالي (0.152) (0.184)

(0.204) .ولتحديد قيمة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار التحصيلي البعدي بمستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة الناتجة عن عزل أثر التطبيق القبلي على أداء الطلبة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وكانت النتائج كما في الجدول (5) .

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية المعدّلة لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي، بعد عزل أثر التطبيق القبلي

مستويات الاختبار	المجموعة	المتوسط المعدّل	الخطأ المعياري
التذكر	التجريبية	5.32	0.14
	الضابطة	4.38	0.15
الفهم والاستيعاب	التجريبية	8.58	0.19
	الضابطة	7.17	0.20
التطبيق	التجريبية	5.09	0.16
	الضابطة	3.77	0.17
الاختبار الكلي	التجريبية	19.04	0.38
	الضابطة	15.27	0.40

تشير نتائج المتوسطات الحسابية المعدّلة لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي ومستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، بعد عزل أثر الاختبار القبلي، أن الفرق كان لصالح طلبة المجموعة التجريبية (التي خضعت للتعلم الخدمي) حيث حصلوا على متوسطات حسابية معدّلة أعلى من المتوسطات الحسابية المعدّلة لطلبة المجموعة الضابطة (التي خضعت للطريقة التقليدية) .ولهذا ترفض الفرضية الإحصائية التي تنصّ على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) .وتُقبل الفرضية البديلة التي تظهر تفوق استخدام التعلّم الخدمي في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، مقارنة باستخدام الطريقة التقليدية.

ويمكن تفسير ذلك بأن خطة مشروع المواطنة باستخدام التعلم الخدمي قد عملت على توفير التعلم النشط الذي يتيح للطلبة التعاون والتفاعل معاً أثناء عملية التعلم، وزيادة إقبالهم على العمل بفاعلية ونشاط في أثناء تنفيذ الأنشطة بحماس وفاعلية، والتوصل إلى حلول ومقترحات للمهام والأنشطة التي يقومون بها، الأمر الذي أدى إلى تعزيز التعلم وفهم المفاهيم الواردة في الوحدة التعليمة وتذكرها بشكل أفضل؛ حيث ارتبط التعلم بالعمل، واستخدام مصادر التعلم بشكل مباشر من خلال التعلم مع المجتمع.وأن مشاركة الطلبة بمشروع التعلم الخدمي يحسن من مستواهم للمفاهيم ويبدون قدرة أكبر في الاحتفاظ بها وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من (يوسف، 2006؛ وطلافحة، 2012) .كما قد تعود هذه النتيجة إلى ما تم توفيره من مصادر تعلم ذات صلة بالمفاهيم مثل نشرات علمية عن المواطنة، وأوراق عمل، وملف إنجاز، وقرطاسية قد وزعت على الطلبة في أثناء تنفيذ المشروع، وهذا ما أشارت إليه دراسة (يوسف، 2006) .

ولعل تنفيذ الأنشطة التي لها صلة بواقع حياة الطلبة قد يكون من العوامل التي أسهمت في شعور الطلبة بأهمية المشروع التي يتم تعلمها وساعدت أيضاً على تسهيل التعلم وغرس القيم والاتجاهات الإيجابية.هذا بالإضافة إلى أن مشروع التعلم الخدمي ربما أبعدت الملل الذي يصاحب عادة دروس التربية الوطنية والمدنية، وتعطي المواضيع التي يتعلمها الطلبة قيمة وظيفية حقيقية، مما يدفع الطلبة للاهتمام بمتابعة دروسهم، وخاصة إذا عرفنا أن هناك قلة عدد مشروعات التعلم الخدمي المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا وهذا ما أظهرته دراسة (خضر، 2012) .وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من يوسف (2006) ودراسة ويد وياربرو (Wade and Yarbrough, 2005) بتأكيدهما على أهمية التعلم الخدمي في إكساب المتعلمين للخبرة وتطبيقها في مواقف الحياة المختلفة في مادة الدراسات الاجتماعية.

كما قد تعود هذه النتيجة إلى الدور الجديد لمعلم الدراسات الاجتماعية في أثناء تطبيق مشروع التعلم الخدمي والذي يتمثل بدور الميسر والمنظم والموجه والمعزز والمساند والمشجع للتعلم، الأمر الذي لم يألفه الطلبة سابقاً، وهذا ما أكدت عليه دراسة الكراسنة (2007) التي أظهرت حاجة المعلمين إلى التعرف إلى طرائق واستراتيجيات غير تقليدية وأهمية تلقي التدريب عليها.

◄ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والفرضية المنبثقة عنه وتنصّ على أنه "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس".

بهدف التحقق من صحة هذه الفرضية ولاختبار دلالة الفروق في درجات الطلبة على الاختبار التحصيلي " المواطنة "، وفقاً للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) والجنس (ذكر، أنثى) ، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على الاختبار التحصيلي بمستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، في التطبيقين القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (6) .

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على الاختبار التحصيلي (القبلي والبعدي) ، تبعاً لمتغيري طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) والجنس

مستويات الاختبار	التطبيق	الإحصاءات الوصفية	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة		
			ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
التذكر	القبلي	المتوسط الحسابي	2.12	2.16	2.14	2.34	2.04	2.19
		الانحراف المعياري	1.17	1.19	1.17	1.49	1.23	1.37
	البعدي	المتوسط الحسابي	4.97	5.68	5.31	4.48	4.29	4.39
		الانحراف المعياري	1.13	1.11	1.17	1.15	1.05	1.10
الفهم والاستيعاب	القبلي	المتوسط الحسابي	3.88	3.74	3.81	4.31	3.86	4.09
		الانحراف المعياري	1.41	1.50	1.45	1.63	1.41	1.53
	البعدي	المتوسط الحسابي	8.06	9.06	8.55	7.34	7.07	7.21
		الانحراف المعياري	1.41	1.29	1.44	1.76	1.51	1.63
التطبيق	القبلي	المتوسط الحسابي	1.85	1.77	1.81	1.90	1.93	1.91
		الانحراف المعياري	1.35	0.99	1.18	1.37	1.33	1.34
	البعدي	المتوسط الحسابي	4.94	5.23	5.08	3.83	3.75	3.79
		الانحراف المعياري	1.37	1.41	1.38	1.34	1.35	1.33
الاختبار الكلي	القبلي	المتوسط الحسابي	7.85	7.68	7.77	8.55	7.82	8.19
		الانحراف المعياري	2.71	2.29	2.49	3.61	2.86	3.25
	البعدي	المتوسط الحسابي	17.97	19.97	18.94	15.66	15.11	15.39
		الانحراف المعياري	3.40	3.22	3.44	3.31	3.06	3.17

تبين النتائج في الجدول (6) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بمستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، وذلك تبعاً لمتغيري طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) والجنس (ذكر، أنثى) ، حيث تم ضبط هذه الفروق إحصائيا باستخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (Two Way ANCOVA) .

كذلك تظهر النتائج في الجدول (6) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي بمستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) تبعاً لمتغيري طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) والجنس (ذكر، أنثى) ، ولمعرفة ما إذا كانت تلك الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية على التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي بمستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ذات دلالة إحصائية وفقاً للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) والجنس (ذكر، أنثى) أم لا، وبهدف عزل الفروق على التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بمستوياته الثلاثة (التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق) ، تم إجراء اختبار تحليل التباين الثنائي المشترك (Two Way ANCOVA) عند مستوى ($\alpha = 0.05$) ، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (7) .

الجدول (7)

نتائج تحليل التباين الثنائي المشترك للكشف عن دلالة الفرق بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلي البعدي، تبعاً للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس والجنس

مستويات الاختبار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
التذكر	القياس القبلي	5.197	1	5.197	4.324	0.040
	طريقة التدريس	26.378	1	26.378	21.948	0.000
	الجنس	2.780	1	2.780	2.313	0.131

مستويات الاختبار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
التذكر	طريقة التدريس x الجنس	5.370	1	5.370	4.468	*0.037
	الخطأ	139.415	116	1.202		
	الكلي	179.140	120			
الفهم والاستيعاب	القياس القبلي	12.031	1	12.031	5.712	0.018
	طريقة التدريس	59.184	1	59.184	28.097	0.000
	الجنس	6.902	1	6.902	3.277	0.073
	طريقة التدريس x الجنس	10.714	1	10.714	5.086	*0.026
	الخطأ	244.342	116	2.106		
	الكلي	333.174	120			
التطبيق	القياس القبلي	14.341	1	14.341	8.241	0.005
	طريقة التدريس	52.310	1	52.310	30.059	0.000
	الجنس	0.450	1	0.450	0.259	0.612
	طريقة التدريس x الجنس	1.179	1	1.179	0.678	0.412
	الخطأ	201.868	116	1.740		
	الكلي	270.149	120			
الاختبار الكلي	القياس القبلي	201.906	1	201.906	23.642	0.000
	طريقة التدريس	425.099	1	425.099	49.777	0.000
	الجنس	31.375	1	31.375	3.674	0.058
	طريقة التدريس x الجنس	38.514	1	38.514	4.510	*0.036
	الخطأ	990.643	116	8.540		
	الكلي	1687.537	120			

* دالة إحصائيا

تبين النتائج في الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) ، بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على الاختبار التحصيلي الكلي البعدي وعلى مستويي (التذكر، الفهم والاستيعاب) ، تعزى للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) والجنس (ذكر، أنثى) .حيث تراوحت قيم (ف) المحسوبة للتفاعل بين المتغيرين على الاختبار التحصيلي الكلي ومستويي (التذكر، الفهم والاستيعاب) ما بين (4.468) و (5.086) وهذه القيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) .في حين أظهرت النتائج في الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) ، بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على مستوى (التطبيق) من الاختبار التحصيلي، تعزى للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس (التعلّم الخدمي، الطريقة التقليدية) والجنس (ذكر، أنثى) .

ولهذا ترفض الفرضية الإحصائية الثانية جزئياً، والتي تنصّ على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.باستثناء الجزء المتعلق بالأثر في التحصيل الدراسي بمستوى التطبيق، وتُقبل الفرضية البديلة جزئياً بمعنى أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة ككل، وفي مستويي التذكر والفهم والاستيعاب لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.وعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة بمستوى التطبيق يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

ربما تعود هذه النتيجة إلى أن التفاعل الإيجابي لدى الطالبات كان أكثر من تفاعل الطلاب في بعض خطوات التعلم الخدمي، وربما كانوا أكثر اهتماماً في تنفيذ المهام أكثر من الذكور، أما عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية مفاهيم المواطنة بمستوى التطبيق يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس فربما يعود ذلك إلى أن كلاً من الطلبة (ذكوراً وإناثاً) قد وجدوا فرصة متماثلة تقريباً في تنفيذ أنشطة التعلم الخدمي للخروج عن الإطار التقليدي في التعلم والتفاعل في عملية تنفيذ الأنشطة بطريقة جيدة وخاصة إذا عرفنا أن الأنشطة المتضمنة في المشروع تطلبت تطبيقاً داخل المدرسة وخارجها مع المجتمع المحلي.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. **الاهتمام بتوظيف التعلم الخدمي في الجانب العملي في تدريس مبحث التربية الوطنية والمدنية بما يعزز الجانب المعرفي والقيمي والأدائي لدى الطلبة نحو المجتمع.**
2. **تشجيع معلمي الدراسات الاجتماعية الطلاب على تنفيذ مشاريع التعلم الخدمي بما يخدم المنهاج ومعالجة المشكلات في المجالات المختلفة.**

المصادر والمراجع:

1. أبو النور، محمد وعبد الفتاح، آمال وعبد الفتاح، أحمد (2012) . دور التربية المدنية في تنمية بعض القيم الاجتماعية والوعي لدى فئات عمرية مختلفة "تجربة جامعة الفيوم"، كلية التربية، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية التربية جامعة الفيوم: "أزمة القيم في المؤسسات التعليمية" في الفترة من 30،29 مايو 2012م.
2. أبو حشيش، بسام (2010) . دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة. مجلة جامعة الأقصى) سلسلة العلوم الإنسانية (، 14 (1) ، 250 – 279.
3. أبو سل، موسى والعمايرة، محمد ووشاح، هاني، والرواضية، صالح (2001) . التربية الوطنية والمدنية في الأردن. عمان: مطابع عمان الوطنية.
4. أبو سنينه، عوده (2010) . درجة تمثل طلبة كلية العلوم التربوية (الأونروا) للمفاهيم الوطنية في المملكة الهاشمية. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، 18 (1) : 337 – 379.
5. الجادري، عدنان وأبو حلو، يعقوب (2009) . الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية. عمان: دار إثراء للنشر والتوزيع.
6. خضر، فخري رشيد (2012) . تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 23 (90) : 33 – 62.
7. الزيود، محمد صايل والخوالدة، ناصر احمد (2007) . دور معلمي "التربية الإسلامية" ومعلمي "التربية الاجتماعية والوطنية" في التربية الوطنية لطلبتهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في الأردن. مجلة المنارة، جامعة آل البيت، 13 (4) : 131 – 165.
8. الطراونه، اخليف (2012) . مشكلاتنا تحتاج لعقول تربوية لتشخيصها وعلاجها. استرجعت بتاريخ 17/ 12/ 2014 من موقع أخبار الأردن Jo24 – جو24 www. jo24. net/ artical - 4053. html http://
9. طلافحة، حامد (2012) . درجة توظيف معلمي التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلم الخدمي في التدريس، ومعرفة أهم المعيقات التي تحول تنفيذها. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، 8 (4) : 345 – 363.
10. عودات، ميسر حمدان (2006) . أثر استخدام طرائق العصف الذهني والقبعات الست المحاضرة المفعّلة في التحصيل والتفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
11. فوارعة، عادل وشاور، سارة (2011) . معوقات تدريس مواد العلوم الاجتماعية بالمرحلة الأساسية العليا (8 – 10) من وجهة نظر معلميها ومشرفيها في محافظة الخليل. دراسة مقدمة لمؤتمر "تعليم العلوم الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية – الواقع والطموحات" جامعة الخليل. 30/ 6/ 2011.

12. القحطاني، سالم بن علي (2002) . تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، ع (15) : 53 – 114.

13. القحطاني، سالم بن علي (2006) . طرق تدريسية حديثة من أجل تعلم أفضل. ط 1، الرياض: مكتبة الملك فهد.

14. الكراسنة، سميح (2007) . معوقات استخدام الإجراءات التدريسية غير التقليدية لمبحث الدراسات الاجتماعية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 36 (2) : 125 – 141.

15. اللقاني، أحمد، والجمل، علي (1999) . معجم المصطلحات التربوية: المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط5، القاهرة: عالم الكتب.

16. يوسف، هالة الشحات عطية (2006) . فعالية استخدام استراتيجية التعلم الخدمي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير عير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.

1. *Furco, A (2007) . The role of service - learning in enhancing student achievement. Presentation given at the National Center for Learning and Citizenship Board Meeting, Santa Barbara, CA.*

2. *Jonathan Birdwell, and Ralph Scott, and Edward Horley. (2013) . Education, Citizenship and Social Justice, July 2013; vol. 8, 2: pp. 185 - 199. ,*

3. *Kerr, D. (2003) . Citizenship Education in England: The making of a new subject Online Journal of Social Science Education. OJSSE 2/ 2003. 1 - 10.*

4. *MacDonlad, L. (2003) . Traditional approaches to citizenship education, globalization, towards a peace education framework. A doctorate dissertation. Dalhousie University. Canada.*

5. *Mahasneh, Randa; Tawalbeh, Aisheh; Al - Smadi, Rana; Ghaith, Souad; Dajani, Rana (2012) . Integrating service learning in Jordanian higher education. Innovations in education and teaching international, 49 (4) ,: 415 - 425.*

6. *Melchior, A, and Bailis, L. N (2002) . Impact of service - learning on civic attitudes and behaviors of middle and high school youth: Findings from three national evaluations. Advances in service - learning research: Vol. 1. : . 201–222.*

7. *National Council for the Social Studies (2000) . Service - learning: An essential of citizenship education. Silever Springs, MD: Author.*

8. *Parker. Walter C. (2001) Social Studies in Elementary Education. New Jersey: Prentice Hall.*

9. *Wade, R (2000) . Building bridges: Connecting classroom and community through service - learning in social studies. Washington, DC: National Council for the Social Studies.*

10. *Wade, R. C and Yarbrough, D. B (2005) . Infusing service - learning in the social studies: civic outcomes of the 3 rd – 12 Th grade CiviConnections program. Paper presented at the 5 Th Annual International Conferences on Service - Learning Research, East Lansing, MI.*